

# بوابات الشمس التي اختفت خلف السحاب

تحقيق وتصوير / مفيد الصافي



الشيخ حسين النوبختي، الباحة الداخلية عالية برغم ضيق المكان بالمصلين الذين تجمعوا لاداء صلاة الظهر . كانت القبة العالية جميلة تدور على حلقة دائرية من النواطف . اما سطحها الداخلي الأبيض فدارت على محيطه نوافذ جميلة



يروى الحارس عن كرامات صاحب الضريح قائلا "ان بعض أهل الخير قالوا انه في احد الأيام وبينما كانا يرددان الصلاة والتوجه الى المغاسل، اقترب منهما رجل لم يشاهدها من قبل في السوق الشعبية لاتجه عبر اذقة بغداد ومحلاتها حتى وصلت الى المكان الذي اريدته . وكان نسمات الهواء الصباحية تدفني دفعا الى شيء كنت ابحث عنه منذ زمن بعيد . كانت هناك لافتة صغيرة كتب عليها السفير الاول، ضريح الشيخ عثمان بن سعيد العمري، على الجهة اليمنى كانت المغاسل معزولة عن الجامع . دخلت الى باحة الجامع الصغير، وبدأت اقرأ ما كتب على قرميدة بيضاء مستطيلة بخط اسود... الشيخ عثمان بن سعيد العمري يقال له العسكري ايضا لأنه كان من مدينة عسكسر (سامراء) ويقال له الزيات والسमान لأنه كان يتاجر بالسمن - ربما كان يخفي الرسائل السرية في تلك الأواني خوفا من السلطة العباسية- دامت فترة سفارته خمس سنوات حتى وفاته في عام ٢٦٥ هجرية، تولى السفارة من بعده ابنه الخلاني.

قبة مهددة بالسقوط

قال حارس الجامع "ان هذا المزار يحمل أهمية كبيرة بالنسبة لأتباع الامامية فزاره ياتون من امساكن مختلفة كالهند وباكستان وإيران وكثير من الدول العربية ونحن نعاني من عدة مصاعب مثل عدم وجود مصلى للنساء كما ان القبة مهددة بالسقوط فقام ورائي شقا ترك أثره على المسطح الداخلي للضريح الذي كانت أضواء المصابيح الخضراء تمنحه جوا صوفيا جميلا.

واكمل الحارس قائلا "لقد حاولنا هذه الأيام ان نبلغ مديرية الأوقاف الشعبية. ولكن لم يتحرك احد منهم. لقد كان هذا المزار مهجورا في زمن الطاغية فكلنا نمسوا ان تضع حثفية ماء فيه، وعائينا من ظلم شديد في ذلك الوقت، ومازلنا نعاني من ذلك فلماذا هذا الإهمال مع ضريح شخصية مهمة مثل ضريح العمري!. نعم لقد كانت هنالك حملة بسيطة لترميم الجامع ولكن هل تصدق انها كانت من دون إشراف هندسي!.

من كرامات الثالث

قال ابو طيبة ٣٥ عاما المسؤول عن الجامع "ان الزوار الى الجامع اليوم هم أكثر بعد سقوط النظام السابق . كما يزور الضريح مواطنون من دول مختلفة، ولقد جرى في الخمسينيات على المرقد الجامع تطوير في البناء من قبل بعض التجار، ونعاني من شحة الماء وعدم وجود مفاسل عديدة تكفي المصلين، وقد تم تحويل المياه الثقيلة من المجاري القديمة الى الجديدة والتي كانت تعاني من الانسدادات الكثيرة، انا نقوم بشراء حاويات ماء لتسأمين المساء للمصلين فاشترى ثمانية حاويات داخل كل ثلاثة

بوابات الشمس التي اختفت خلف السحاب

البناء الملون بلون ازرق الى اليسار . طرزت ورود صناعية مختلفة الألوان اعلى الصندوق المعدني والذي وضع القبر فيه فقرأ على لوحة التكريف الشيخ حسين النوبختي انه تسلم النبوة بعد الخلاني حتى وفاته في عام ٣٢٦ هجرية وكانت مدة سفارته ٢١ عاما.

قال ابو طيبة ٣٥ عاما المسؤول عن الجامع "ان الزوار الى الجامع اليوم هم أكثر بعد سقوط النظام السابق . كما يزور الضريح مواطنون من دول مختلفة، ولقد جرى في الخمسينيات على المرقد الجامع تطوير في البناء من قبل بعض التجار، ونعاني من شحة الماء وعدم وجود مفاسل عديدة تكفي المصلين، وقد تم تحويل المياه الثقيلة من المجاري القديمة الى الجديدة والتي كانت تعاني من الانسدادات الكثيرة، انا نقوم بشراء حاويات ماء لتسأمين المساء للمصلين فاشترى ثمانية حاويات داخل كل ثلاثة

بوابات الشمس التي اختفت خلف السحاب

البناء الملون بلون ازرق الى اليسار . طرزت ورود صناعية مختلفة الألوان اعلى الصندوق المعدني والذي وضع القبر فيه فقرأ على لوحة التكريف الشيخ حسين النوبختي انه تسلم النبوة بعد الخلاني حتى وفاته في عام ٣٢٦ هجرية وكانت مدة سفارته ٢١ عاما.

قال ابو طيبة ٣٥ عاما المسؤول عن الجامع "ان الزوار الى الجامع اليوم هم أكثر بعد سقوط النظام السابق . كما يزور الضريح مواطنون من دول مختلفة، ولقد جرى في الخمسينيات على المرقد الجامع تطوير في البناء من قبل بعض التجار، ونعاني من شحة الماء وعدم وجود مفاسل عديدة تكفي المصلين، وقد تم تحويل المياه الثقيلة من المجاري القديمة الى الجديدة والتي كانت تعاني من الانسدادات الكثيرة، انا نقوم بشراء حاويات ماء لتسأمين المساء للمصلين فاشترى ثمانية حاويات داخل كل ثلاثة

البناء الملون بلون ازرق الى اليسار . طرزت ورود صناعية مختلفة الألوان اعلى الصندوق المعدني والذي وضع القبر فيه فقرأ على لوحة التكريف الشيخ حسين النوبختي انه تسلم النبوة بعد الخلاني حتى وفاته في عام ٣٢٦ هجرية وكانت مدة سفارته ٢١ عاما.

صوتا عاليا بسبب الضيق، والجامع يحتوي على سرداب قد نستغله ليكون مكتبة جيدة.

جامع من دون منارة قال أحد المصلين "لم يكن الجامع بهذه المساحة ولقد تم توسيعه مع مرور السوقت في زمن النظام السابق كان يؤتى أحيانا بامام جماعة ولكنه ضابط امن او مقدم في المخبرات، فكانت الناس لا تتفاعل معه كثيرا . وقد يعلق الجامع بعد تازم الأوضاع في البلد مثلما حدث مع جامع الخلاني، كما انه لم يكن يجوز لنا ان نعمل عزاء في عاشوراء، وقد عانى الجامع من تجاور صاحب عمارة ملاصقة له وله هذا ظل من دون منارة وعندما حاول احدهم ان يشتكي تعرض السي التهديد فقد كان صاحب العمارة (ستودا).

توسيع الجامع في الستينيات وقبل ان يخسوا الجامع ذهب ليصون من اهل الخير الى التجف وتأكدا من موقع ضريح الحسين بن روح ولقد اشتروا المساحة المجاورة من بيت لامرأة يهودية قريبة من

الجامع وقد عرضوا عليها ان يشتروا بيتها فارتدت ان تعطيه هدية للجامع ولكنهم رفضوا ذلك واعطوها الثمن.. وقد روى البعض عن كرامات صاحب الضريح، قال انه مرة اثناء اعمال البناء سقط احد العمال من فوق القبة المرتفعة حوالي ثلاثين مترا عن باحة الجامع وظنوا انه مات ، ولكنه عندما وصل الى الأرض نفض من ثيابه وقال احد المصلين "ان الجامع يستوعب يوميا من ٣٠٠ الى ألف مصل.

بوابات الشمس التي اختفت خلف السحاب

البناء الملون بلون ازرق الى اليسار . طرزت ورود صناعية مختلفة الألوان اعلى الصندوق المعدني والذي وضع القبر فيه فقرأ على لوحة التكريف الشيخ حسين النوبختي انه تسلم النبوة بعد الخلاني حتى وفاته في عام ٣٢٦ هجرية وكانت مدة سفارته ٢١ عاما.

قال ابو طيبة ٣٥ عاما المسؤول عن الجامع "ان الزوار الى الجامع اليوم هم أكثر بعد سقوط النظام السابق . كما يزور الضريح مواطنون من دول مختلفة، ولقد جرى في الخمسينيات على المرقد الجامع تطوير في البناء من قبل بعض التجار، ونعاني من شحة الماء وعدم وجود مفاسل عديدة تكفي المصلين، وقد تم تحويل المياه الثقيلة من المجاري القديمة الى الجديدة والتي كانت تعاني من الانسدادات الكثيرة، انا نقوم بشراء حاويات ماء لتسأمين المساء للمصلين فاشترى ثمانية حاويات داخل كل ثلاثة

البناء الملون بلون ازرق الى اليسار . طرزت ورود صناعية مختلفة الألوان اعلى الصندوق المعدني والذي وضع القبر فيه فقرأ على لوحة التكريف الشيخ حسين النوبختي انه تسلم النبوة بعد الخلاني حتى وفاته في عام ٣٢٦ هجرية وكانت مدة سفارته ٢١ عاما.

صغيرتين في الخارج وضع احدهم شمعة لا تزال تشتعل.

اهمالا قديم قال التاجر صادق الخفاجي، ٤٠ عاما، محله ملاصق الى الضريح تم تشييد هذا السوق في عام ١٩٩١، لقد كانت الغرفة الموجود بها القبر مهملة بشدة، وجدرائها سودا من التراب الذي تكسد عليه كثير من الناس لم تكن تعلم من صاحبها ولم تكن هناك علامة تدل عليه، وكان بعض الأشخاص يبيع حلويات امامها . كان خالي الحاج سوادى يقول لي ان علي ان اهتم بهذا المكان لأنه ضريح السفير الرابع، وفي إحدى المرات فكرت ان اذهب الى مدير العتبات الدينية آنذاك واسمه ناصر الناصري ولكنني لم احصل على موافقة لترميم الضريح وقد تجحج بعدم وجود الإمكانات لذلك ثم قمت برفع مذكرة أخرى الا ان المدير في هذه المرة قال لي "اذهب لا اريد ان ارى وجهك ثانية"

بوابات الشمس التي اختفت خلف السحاب

البناء الملون بلون ازرق الى اليسار . طرزت ورود صناعية مختلفة الألوان اعلى الصندوق المعدني والذي وضع القبر فيه فقرأ على لوحة التكريف الشيخ حسين النوبختي انه تسلم النبوة بعد الخلاني حتى وفاته في عام ٣٢٦ هجرية وكانت مدة سفارته ٢١ عاما.

قال ابو طيبة ٣٥ عاما المسؤول عن الجامع "ان الزوار الى الجامع اليوم هم أكثر بعد سقوط النظام السابق . كما يزور الضريح مواطنون من دول مختلفة، ولقد جرى في الخمسينيات على المرقد الجامع تطوير في البناء من قبل بعض التجار، ونعاني من شحة الماء وعدم وجود مفاسل عديدة تكفي المصلين، وقد تم تحويل المياه الثقيلة من المجاري القديمة الى الجديدة والتي كانت تعاني من الانسدادات الكثيرة، انا نقوم بشراء حاويات ماء لتسأمين المساء للمصلين فاشترى ثمانية حاويات داخل كل ثلاثة

البناء الملون بلون ازرق الى اليسار . طرزت ورود صناعية مختلفة الألوان اعلى الصندوق المعدني والذي وضع القبر فيه فقرأ على لوحة التكريف الشيخ حسين النوبختي انه تسلم النبوة بعد الخلاني حتى وفاته في عام ٣٢٦ هجرية وكانت مدة سفارته ٢١ عاما.

قال ابو طيبة ٣٥ عاما المسؤول عن الجامع "ان الزوار الى الجامع اليوم هم أكثر بعد سقوط النظام السابق . كما يزور الضريح مواطنون من دول مختلفة، ولقد جرى في الخمسينيات على المرقد الجامع تطوير في البناء من قبل بعض التجار، ونعاني من شحة الماء وعدم وجود مفاسل عديدة تكفي المصلين، وقد تم تحويل المياه الثقيلة من المجاري القديمة الى الجديدة والتي كانت تعاني من الانسدادات الكثيرة، انا نقوم بشراء حاويات ماء لتسأمين المساء للمصلين فاشترى ثمانية حاويات داخل كل ثلاثة

البناء الملون بلون ازرق الى اليسار . طرزت ورود صناعية مختلفة الألوان اعلى الصندوق المعدني والذي وضع القبر فيه فقرأ على لوحة التكريف الشيخ حسين النوبختي انه تسلم النبوة بعد الخلاني حتى وفاته في عام ٣٢٦ هجرية وكانت مدة سفارته ٢١ عاما.

البناء الملون بلون ازرق الى اليسار . طرزت ورود صناعية مختلفة الألوان اعلى الصندوق المعدني والذي وضع القبر فيه فقرأ على لوحة التكريف الشيخ حسين النوبختي انه تسلم النبوة بعد الخلاني حتى وفاته في عام ٣٢٦ هجرية وكانت مدة سفارته ٢١ عاما.

## ملف فramerة الحرب الإيرانية-العراقية

التحقيق وتصوير / مفيد الصافي

وهاجر فقد كانت عليه مضايقات من قبل نظام الطاغية. قمنا بالاعتناء بالمكان انا وقسم من التجار حتى اصبح على هذا الشكل . ان مديرية الأوقاف الشيعة لم تقم بأي نشاط يخدم هذا المكان.

لصحة تاريخية يروي كتاب فلك النجاة للحجة السيد القزويني . ان محمد بن علي السمرى كان سفيرا لمدة ثلاث سنوات كاملة حتى وفاته في عام ٣٢٩ . ومرقده لا يزال شاهما جنب جامع كبير معروف باسم جامع القبليانية قرب المدرسة المستنصرية وهو اليوم عامر وعليه قبة!! . وفي كتاب نزهة الحرمين للباحث السيد حسن الصدر... ان قبر علي بن محمد السمرى ببغداد في سوق الهرج في حجرة من مسجد له شبك في السوق المذكور على يسار

الداخل الى السوق وقال الشيخ محمد حرز وقتت على قبره عام ١٩٦٧ وكان في السنة السادسة من اربعين، التي تعد اطول حرب تقليدية في القرن العشرين، قدرت باكثر من الف مليار دولار!!

وحسب الدراسات الاولى فان ايران وطوال ثمانى سنوات من الحرب خسرت في الأرواح مليون شهيد وجريح ومصاب جسديا وكيمياويا وان غرامة هذه العوائل تصل الى اكثر من الف مليار دولار، وان هذه الخسارة لا تشمل الخسائر التي لحقت مرات عديدة بالالف دور السكن والمدارس والمعامل والدوائر والطارات والمؤسسات والمراكز الاقتصادية والسياسية المهمة كما تعرضت الهيكلية الرئيسية للتصنيع العسكري الدفاعي لبلاد لخسائر جدية نتيجة هذه الحملات وهي بحاجة الى اعادة

التهيئة والاعمار، ان مجمل هذه الخسائر والاضرار ويتقديرات منصفة يبلغ اكثر من الف مليار دولار، غير ان الهيئات الدولية حددت حتى الان غرامة قدرها الف مليار دولار تدفع لظرف ايراني!

وتساءل الكاتب- من يدفع العراق هذه الغرامة؟ ثم يقترح (لانتزاعها) أولا -احتكار طويل الاجل لاستثمار ايران للاحتياجات النفطية العراقية والعماد غير النفطية وهو يقدر احتياطي النفط العراقي بـ ٢٠٠ مليار برميل ويضيف اليه مئات المئاحم ذات القيمة العالية.

وثانيا- ادارة العتبات المقدسة لارسال الزوار وكسب الفوائد المالية.

والافتراحت كما نرى بوضوح فيها مساس بسيادة العراق وحقه في التصرف بثرواته الوطنية كما في المقترح الاول ولا يمكن للفرمان ان يبرر هذا المساس او يبيحه ومن المستحيل ان يسمح العراقيون بوضع ثرواتهم الوطنية في ايد اجنبية تحت اي مبرر او ذريعة، وكان اي كاتب المثل ان يفكر في هذا قبل ان يدونه مقترحا، ولكن يبدو ان الامر تقصود وتمعد ويفتقر الى حسن النية في ادنى تفصيل له.

اما المقترح الثاني وهو ادارة العتبات المقدسة فيجد ويؤكد في نفوسنا نحن العراقيين شكلنا القديم في نوابيا طهران بشأن الحاق العتبات المقدسة في العراق بالأسفاسة الدينية في ايران، وكذلك بالنظام الحاكم هناك، وهذا مساس اخر بسيادة العراق وكرامته وهيمنتها الوطنية على مؤسساتها ومورثاته الدينية والتاريخية، ومحاولة مكشوفة لتشريع التدخل في الشأن العراقي، كما ان له مراسي اخرى لا يفوت القارئ اللبيب ادراكها، حين يقرا مقترحا موعوب تلك الدول ومصالحها فلا تتعسف في استحصال حقوقها اذا ما افترضنا ان لها حقوقا في الحد الذي تستخف به بكرامة وسيادة البلد الخضم.

والعراقيين تربطنا علاقات تاريخية وطيدة وناشعب الايراني قامت على مشتركات كثيرة، واذ كانت الانظمة السياسية التي حكمت البلدين قد جرت شعبيها في حرب طاحنة فان بلاد هذه الحرب ومصالحها لم يتقصير على ايران وحدها، فهل يمكن نسيان الدمار والخراب الذي لحق بلعراق واهله ايضا؟ كما ان هذه الحرب ذاتها لحق وفق راي المحلل المنصف، هي التي جرت العراق بالنتيجة الى الوضع الماسوي الذي يعيشه اليوم تحت مظرفتي الاحتلال والارهاب . وتقولها بكل صدق واخلاص، ان العراقيين ما كانوا يريدون حربا على الجارة ايران، وانها ليست حربهم، وعلى هذا فهم لا يتحملون مسؤوليتها، كما انهم لم يرغبوا في اطالتها كل تلك السنوات التي اكلت الأخضر واليابس، والاييرانيون يعرضون قبل غيرهم من يتحمل مسؤولية اطالة تلك الحرب العبيثة التي لم يكن للضعفين فيها ناقة ولا جمل.

ان تكرار فتح هذا الملف البائس في مناسبات بعينها او كلما اشقى مزاج هذا الكاتب او ذاك او هذا المسؤول الحكومي او ذاك، امر يضر بالعلاقات العراقية الايرانية التي نود ان تأخذ منحى اخر يؤكد على المشتركات الكثيرة التي تربط بين الشعبين الجارين، ولن ينسى العراقيون اليد التي تمتد لتصافحهم او تكف عنهم اذاها على الاقل في وقت الشدة.

نحن على بينة من تعداد مراكز القرار في محيط النظام الحاكم في ايران، وان اثارة هذا الملف مثل هذه المقترحات الاستفزائية قد لا يمتثل لتيارا واعدا في الاوساط الحاكمة هناك، لكنه على أي ماخذ اخذناه، يمثل نسفا لجرس من جرس الربط بين الشعبين وفق اصرة من اواصر العلاقات القائمة على حسن الجوار وحسن النية، الامر الذي يستدعي استداركا واعيا من الجهات الايرانية الحكومية والشعبية الحريصة على تعظيم العلاقات بين الشعبين وبنائها على اسس سليمة ومتينة، وتجنب (الخطايا) التي لا يمكن عنها اغلاطا و عقوبات، فالناس بسيادة بلد او تجاوز على حقوقه او التعرض لتوابعه الوطنية ليس من الاغلاط او الفهوات او (الممكنات) التي يمكن التعامل معها باستخفاف وشبه من التسامح، فهي من (الخطايا) التي لا يمكن

غفرانها . نعترف اننا لا نريد فتح جبهة من أي نوع مع الجارة ايران، فليس من مصلحةنا ولا من مصلحة الشعب الايراني العودة الى حفر الخنادق من جديد، لكننا نرى في محاولات الاستفزاز التي وردت في مقترحات موقع بازتاب (الحكومي) على الانترنت سعيا الى جرنا الى تلك الخنادق- حتى لو كان بذلا اعلاميا وحسب.

وندعو بالاحسان على وضع الحكمة موضعها قبل التدعو الى اثارة مواضيع لا يتفق الحديث عنها للشعب الايراني، فليس من مصلحةنا ولا من مصلحة الشعب الايراني العودة الى حفر الخنادق من جديد، لكننا نرى في محاولات الاستفزاز التي وردت في مقترحات موقع بازتاب (الحكومي) على الانترنت سعيا الى جرنا الى تلك الخنادق- حتى لو كان بذلا اعلاميا وحسب.

وندعو بالاحسان على وضع الحكمة موضعها قبل التدعو الى اثارة مواضيع لا يتفق الحديث عنها للشعب الايراني، فليس من مصلحةنا ولا من مصلحة الشعب الايراني العودة الى حفر الخنادق من جديد، لكننا نرى في محاولات الاستفزاز التي وردت في مقترحات موقع بازتاب (الحكومي) على الانترنت سعيا الى جرنا الى تلك الخنادق- حتى لو كان بذلا اعلاميا وحسب.

وندعو بالاحسان على وضع الحكمة موضعها قبل التدعو الى اثارة مواضيع لا يتفق الحديث عنها للشعب الايراني، فليس من مصلحةنا ولا من مصلحة الشعب الايراني العودة الى حفر الخنادق من جديد، لكننا نرى في محاولات الاستفزاز التي وردت في مقترحات موقع بازتاب (الحكومي) على الانترنت سعيا الى جرنا الى تلك الخنادق- حتى لو كان بذلا اعلاميا وحسب.

وندعو بالاحسان على وضع الحكمة موضعها قبل التدعو الى اثارة مواضيع لا يتفق الحديث عنها للشعب الايراني، فليس من مصلحةنا ولا من مصلحة الشعب الايراني العودة الى حفر الخنادق من جديد، لكننا نرى في محاولات الاستفزاز التي وردت في مقترحات موقع بازتاب (الحكومي) على الانترنت سعيا الى جرنا الى تلك الخنادق- حتى لو كان بذلا اعلاميا وحسب.

ان الحرية تتطلب التقوى والشجاعة  
 الشاعر اليوناني ادماناس لاووس  
 safialyassy@yahoo.com

بوابات الشمس التي اختفت خلف السحاب